

السيرة النبوية | 25. تحويل القبلة.. أول المحن الشديدة للمسلمين في المدينة | محمد إلهامي

محمد إلهامي

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين مرحبا بكم ايها الاحباب طبتم وطاب ممشاكم وتبواتم من الجنة منزلا. نسأل الله تبارك وتعالى - 00:00:23

كما جمعنا على طاعته ان يجمعنا في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته وهذا المجلس الثاني والخمسون من مجالس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطبعا كنا توقفنا في الاسبوعين الماضيين وفاتنا ان آآ نعزي انفسنا ونعزي الامة الاسلامية - 00:00:40
اه باستشهاد القادة الكبار آآ وعلى رأسهم القائد العام ابو خالد الضيف رحمه الله اه يعني قد بدأ بعد موته ما يزيد في عظمته وما يكشف عن خلاله وما يكشف عن زهده - 00:01:01

والمجاهد حقا او الزاهد حقا هو المجاهد في سبيل الله ان الزهد ليس ان تخلو يدك من الدنيا. الزهد ان يخلو منها قلبك قد تكون الدنيا في يدك ولا تكون في قلبك واسلافنا الكبار القدماء - 00:01:19

كانوا يقولون علامة الزهد انه اذا زادت الدنيا في يدك لم تفرح واذا نقصت منها لم تحزن لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم الرجل قد ظهر منه آآ كما حكى عنه زوجه وابناؤه - 00:01:35

بعد استشهاد ما يزيد في عظمته فنسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبله في الشهداء هو واخوانه القادة وجميع من قتلوا في سبيل الله ونسأل الله تبارك وتعالى الا يحرمنا اجرهم والا يفتننا بعدهم وان يغفر لنا ولهم - 00:01:53

ونسأل الله تبارك وتعالى ان يبلغنا مرتبة الشهادة في سبيل الله وانتم تعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال لولا ان اشق لولا ان اشق على امتي لخرجت في كل سرية - 00:02:10

ما دام ما ترك سرية ولا غزوة الا خرج فيها صلى الله عليه وسلم وقال ما من احد يدخل الجنة فيتمنى ان يرجع الى الدنيا الا الشهيد فانه يتمنى ان يعود الى الدنيا فيقتل في سبيل الله لما يرى من الكرامة عند الله. وفي لفظ اخر للحديث قال النبي صلى الله عليه - 00:02:27

فوددت لو اني اقتل في سبيل الله ثم اعود احيا فاقتل ثم احيا فاقتل يعني مرتبة الشهادة هذه هي ذروة سنام الاسلام والشهداء وهؤلاء فازوا خير الدنيا والاخرة آآ هم بلغوا في الدنيا - 00:02:51

ذروة سنام الاسلام وهم بلغوا في الشهادة في الاخرة مرتبة الشهداء في سبيل الله المرتبة التي جعلها الله تبارك وتعالى قرينة للنبيين والصديقين المراتب العليا حقيقة آآ يخطر ببالي الان آآ - 00:03:16

قصيدة الشاعر ايمن العتوم الروائي المعروف التي آآ الفها بعد طوفان الاقصى وفيها هذه المعاني العالية وهي قوله الحق يرجعه سيف ورشاش الحق يرجعه سيف ورشاش وفارس ضارب في الحرب جياش - 00:03:41

استوحي من كتب التاريخ عبرتها هل ارجع الحق خوفا ورعاش يا جماعة هل ارجع الحق خوفا ورعاش واسأل ابا حفص من ابا حفص اه واسأل ابا حفص هل بالسلم قد فتحت؟ - 00:04:05

الشام وبيت المقدس جاءت للمسلمين بالاتفاقيات واسأل ابا حفص هل بالسلم قد فتحت الف الف صحابي لها جاشو وابن الوليد على اليرموك فاوضحهم لكم امان ولي روم ارياش الرواية تقول انه خالد ابن الوليد - [00:04:26](#)

عرض عليه الروم ان يعطوهم اموالا وكسوة وثيابا ورد عليهم بهذا القول قول الفصل قال لا ولكن قوم ولكن قوم قد عرفنا ان دماء الروم طعمها طيب طعمها لزيز اه من اجل هذا نحن هنا - [00:04:53](#)

واسأل ابا حفص هل بالسلم قد فتحت ام الف الف صحابي لها جاش وابن الوليد على اليرموك فاوضحهم لكم امان ولياروم ارياش. الم يجبههم جواب الموت اذ سألو انا لشرب دماء الروم عطاش - [00:05:25](#)

فيا صلاح ويا بيبرس ويا قطز انا على اركم لليوم نعتاش لكرامة المجاهدين في الدنيا يا جماعة انا على اركم لليوم اسأل الله تبارك وتعالى الا يحرمنا اجر الشهادة في سبيل الله - [00:05:44](#)

وكنا توقفنا في المجلس الماضي عند الغزوات والسرايا الاولى التي كانت في العام الثاني للهجرة وذكرنا آ هذه السرايا والغزوات ثم توقفنا عند بعض الملاحظات والتحليلات عليها وما استكملناها فالان اذكركم بها سريعا قبل ان نستكملها وندخل - [00:06:06](#)

فيما بعدها فنحن تكلمنا انه هذه السرايا والغزوات الاولى قامت بدورها في تأمين الدولة الاسلامية. وفي نشر النفوذ السياسي للدولة الاسلامية في المنطقة المحيطة بها ذكرنا انه هذه السرايا وهذه الغزوات كان يوازيها يرافقتها اقامة تحالفات مع القبائل الموجودة كما حصل مع بني ضمرة ومع - [00:06:30](#)

مدلج ومع اه جهينة فلذلك كانت هذه الغزوات والسرايا مما ثبت وجود الدولة الاسلامية. وذكرنا ان هذه الغزوات والسرايا استهدفت قريش حصر وذكرنا انه استهداف قريش له هدفان او له حكمتان له غايتان الهدف الاول ان قريش هي عاصمة العرب - [00:06:57](#)

وهي اصل المعركة ولابد اذا كنت ستدخل في مواجهة فدخلك مع اصل الشر مع عاصمة الشر مع المركز هو الذي يوفر الوقت الجهد ولو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوجه الى قريش مباشرة لطلال منه الامر وكثرت التضحيات - [00:07:19](#)

وذكرنا ان الهدف كان الوصول الى احد حلين. الحل الاول اما ان نسالم قريش المسلمين. وفي هذا يعني يكون بمثابة الاعتراف السياسي بالدولة الاسلامية وهذه قفزة سياسية كبيرة مثل الذي حصل فيما بعد في صلح الحديبية واما ان - [00:07:40](#)

اختار قريش ان تحارب فالان صار المسلمون يملكون الخناق الاقتصادي الذي يمثل عصب الاقتصاد القرشي فلذلك استهدفت قريش حصرا وذكرنا انها استهدفت اقتصاد قريش للقوافل التجارية مع انه الاثر ايضا سياسي وعسكري - [00:07:58](#)

وذكرنا انه الغزوات كان ثلاثة منها هجومية وواحدة دفاعية الهجومية ذكرناها الدفاعية هي التي لما اغار قرز ابن جابر على صرح المدينة ولم يدركه المسلمون وذكرنا انه هذه الغزوات اقتصر على المهاجرين وحدهم وهذا امر سنأتي له فيما بعد - [00:08:18](#)

يعني في حكمته وتحليله وذكرنا انه غالب هذه الغزوات لم تحقق اهدافها العسكرية وانه افلتت منها القوافل. وهذا قد يشير الى انه ما تزال اجهزة الدولة الاسلامية وليدة ضعيفة. فجهاز المعلومات جهاز المخابرات ما - [00:08:37](#)

المعلومة تصل آ يعني ليس في وقتها الذي يمكن من الاستعداد والخوض وذكرنا انه هذه الغزوات تدل على ان حالة الحرب قائمة ومعلنة. حالة الحرب قائمة ومعلنة آ بين المسلمين وبين قريش وهذا يرد على الذين كانوا يشوشون ويشبهون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج في غزوة بدر - [00:08:56](#)

كانت كأنها بمثابة قطع طريق وانه ذكرنا ان القاعدة يا جماعة الخير اذا اهل العصر لم يثيروا شبهة فاعلم انها شبهة متهافة لا يقولها الا الجهلاء فاهل قريش قريش نفسها لم تتكلم عن ان النبي قطع عليهم الطريق ولانه اغار على القوافل - [00:09:23](#)

وذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة مرتين سيدنا سعد بن عباد الانصاري واستخلف مرة سيدنا حد فاكرو نعم لا لا لا زيد ابن حارثة ايوة في واحد بقى في النص - [00:09:44](#)

سعد بن عباد استخلفه مرتين وقلنا انه سعد بن عباد هذا كان من الخزرج وهذا دليل على ان الناس آ يعني بدأت انسى قليلا الحزازات طيب سيدنا ابو سلمة ابن عبدالاسد - [00:10:04](#)

هذا الذي استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهاجري. ثم استخلف زيد ابن حارثة وذكرنا انه الجهاد قد صار في هذه السنة

حياة دائمة للمسلمين فلا تكاد تمر آ لا يكاد يمر الشهر دون ان تخرج سرية او غزوة - [00:10:21](#)

وتتبعنا هذا طيب الان آ قبل ان يعني الحركة او الغزوة الكبرى التي جاءت بعد ذلك هي غزوة بدر الكبرى. وهذه غزوة فاصلة وان شاء الله نتناولها لكن وقع قبل هذه الغزوة حدث خطير مهم وهو حادث تحويل القبلة - [00:10:39](#)

حادث تحويل القبلة. طبعاً المشهور انه حادث تحويل القبلة كان في شهر المشهور في شهر ايش شهر شعبان الناس احتفلت به بالامس والصحيح ان آ حادث تحويل القبلة كان في شهر رجب - [00:11:05](#)

صحيح وردت رواية مشهورة عند ابن اسحاق وابن اسحاق طبعاً امام من ائمة اهل المغازي والسير. ولكن هذه الرواية خالفت الروايات الصحيحة. الروايات الصحيحة انه حادث تحويل القبلة كان في شهر رجب - [00:11:22](#)

طيب حادث وتحويل القبلة هذا يا جماعة الخير آ حدث كبير وحدث ضخم وحدث جليل واسأل الله ان يوفقني في جمع اطرافه في هذه في هذا الوقت ولا ادري هل ستمكن ام لا - [00:11:38](#)

ولكن يجب ان نقول بداية ان النبي صلى الله عليه وسلم نحن ذكرنا في مجلس ماض حين ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني حين نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما تعلمه النبي هو - [00:11:56](#)

اول ما علم جبريل النبي هو الصلاة تمام؟ وكان المفروض على المسلمين صلاة الصلاة. صلاة يعني ركعتان في آ الصباح وركعتان في العشية هذا اول ما نزل من شرائع الاسلام - [00:12:14](#)

تمام؟ حتى الارجوزة المائبة التي هي مختصر في السيرة النبوية التي الفها الامام ابن ابي العز الحنفي يقول فيها وبعد عام اربعين ارسل في يوم الاثنين يقينا فانقلنا. ده سيدنا ايه؟ محمد - [00:12:31](#)

بعد عام اربعين ارسل في يوم الاثنين يقينا هو يثبت آ رواية يوم الاثنين يقينا فانقلنا في رمضان او ربيع الاولين وسورة تقرأ اول المنزل الرواية اما في رمضان واما في ربيع الاول - [00:12:48](#)

وسورة تقرأ اول المنزلين. يقول بعدها ثم الوضوء والصلاة علمه جبريل وهي ركعتان محكمة هذا اول ما نزل من الاسلام. طيب.

السؤال الطبيعي هنا الناس حين كانوا يصلون الى اين كانوا يتجهون - [00:13:07](#)

كانوا يتجهون الى بيت المقدس اذا ارتباط المسلمين ببيت المقدس حصل منذ اول لحظة في الاسلام هذا امر يجب ان نستوعبه وان نحفظه وان نعض عليه بالنواجذ اول ارتباط المسلمين ببيت المقدس هو اول نزول الاسلام - [00:13:26](#)

وفي ذلك الوقت طبعاً بيت المقدس كان تحت السيادة الرومية البيزنطية ما كان بيد العرب وذلك يا جماعة الخير ايضاً من ادلة صدق الاسلام وانه رسالة من عند الله تبارك وتعالى. يعني لو سيدنا محمد ليس رسولا من عند الله استغفر الله. لكن - [00:13:57](#)

نفرض جدلاً لو ان سيدنا محمداً ليس رسولا من عند الله لو انه زعيم قومي ولو انه هذه الرسالة رسالة قومية وقبلية وعشائرية او رسالة طبقية او غير ذلك من دعوات الاصلاح - [00:14:14](#)

ما كان لمثل الرجل الموجود في مكة من يفكر في ان يتوجه بالصلاة في اول ايامه الى بيت المقدس مكان لا هو الان تحت سيادة العرب ولا هو يعني من ارض الجزيرة العربية. ولا العرب وبعدين ده مكان حتى موجود تحت سيادة - [00:14:27](#)

القوة العالمية العظمى تمام؟ يعني امر امر هائل كبير فهذه من ادلة ان النبي صلى الله عليه وسلم انما جاء بذلك بوحي من عند الله تبارك وتعالى ثم تزايد ارتباط المسلمين ببيت المقدس عبر السيرة النبوية - [00:14:48](#)

تمام الا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس يعني الان مكة في الجنوب جنوب غرب جنوب غرب الجزيرة العربية فيقف النبي صلى الله عليه وسلم بحيث تكون قبلته الكعبة - [00:15:09](#)

والى الشمال منها بيت المقدس تمام طبعاً هذه كانت احدى المحن واحدى المشكلات التي واجهت المسلمين لانك تتوجه بالصلاة الى بيت المقدس في بيئة تصلي الى ايه وتحج الى ايه - [00:15:31](#)

الى الكعبة يعني هذا كان جزءاً من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين وجزءاً من صعوبة هذه البعثة وصعوبة هذه الدعوة انت انت وجدت بين قوم يرون ان الكعبة اراثهم ومجدهم وفخرهم وهي البيت الذي بناه ابوههم ابراهيم - [00:15:52](#)

عليه السلام فجئت انت لتترك هذا البيت وتصلي الى الى بيت المقدس فكيف تزعم انك على دين ابراهيم؟ فتترك بيت ابراهيم الذي بناه هنا وتصلي الى بيت المقدس فهذه كانت احدى المحن واحدى الامور التي نفر منها العرب ونفر العرب منها - [00:16:16](#) بقية الناس من الاستجابة لنبينا صلى الله عليه وسلم تمام ولذلك يا جماعة الخير يجب ان نعرف ان المسجد الاقصى بيت المقدس جزء من ديننا جزء من عقيدتنا جزء من تاريخنا - [00:16:40](#)

امر لا يمكن التفريط فيه. امر لا يمكن التنازل عنه. امر لا يمكن المساومة فيه وسيدنا عمر وهو الخليفة المكان الوحيد الذي ذهب وفتحه بنفسه هو بيت المقدس يعني سيدنا عمر في عهده فتحت الديار والبلاد شرقا وغربا ما نهض الا لكي - [00:16:59](#) يدخل بنفسه فين بيت المقدس ولذلك يا جماعة الخير من يتولى عن بيت المقدس او من يحاول ان يتنازل او يساوم او يفاوض على بيت المرء؟ هو في الحقيقة لا يضر الا نفسه - [00:17:26](#)

وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. ونحن الان نرى في هذه القضية الفلسطينية كيف ان بعض من نهضوا الى مقاومة هذا الاحتلال لما بدأوا في المساومة والتنازل ما الذي حصل - [00:17:41](#) استبدلهم الله بغيرهم وجاء الله لهذه القضية بقوم لا يقبلون ان يتنازلوا ولا ان يساوموا ولا ان يفرطوا وهؤلاء لو تولون استبدلهم الله بغيرهم ايضا المعركة حول بيت المقدس معركة دينية - [00:17:58](#)

معركة دينية هذا هو جوهرها وهذا هو اصلها وهذا هو مركزها وحيث كانت معركة دينية وحيث كانت معركة على المقدسات فلا يمكن حتى الوصول فيها الى حلول وسط هل ممكن تصل الى حل وسط في دينك - [00:18:18](#) لقولهم نعبد الهك عاما ولا تعبدها عاما المقدسات لا يمكن المساومة عليها ولا التنازل عنها ولا التفريط فيها فهذا ما جعل قضية بيت المقدس قضية مقدسة. الان نحن منذ ان جرى احتلال بيت المقدس سنة الف تسعمية وسبعاتشر - [00:18:36](#) احنا الان عندنا مية وتمان سنوات لا تزال القضية ملتهبة ومشتعلة ولا تزال تتأجج وستظل كذلك الى ان يقضي احد الطرفين على الاخر هذا امر آآ مقدس امر ديني مقدس - [00:18:58](#)

وتعرفون ان المسلمين فقدوا كثيرا من المناطق التي فتحوها وكثير من مساجد المسلمين احرقت وهدمت وبعضها تحول الى كنائس وبعضها تحول الى حظائر خنازير حتى ولا تجد ذلك ملتهبا في اذهان المسلمين ولا في ضمائرهم - [00:19:20](#) يعني كم من المسلمين الان مشتعل في رأسه وفي ضميره جامع قرطبة مثلا مع انه كان عاصمة عاصمة مزدهرة وعاصمة تنشر الدين قرطبة رطوبة قلب الاندلس عاصمة الاندلس نفس الكلام حصل في الهند - [00:19:41](#) المسلمين حكموا الهند لثمانية قرون. نفس الكلام حصل في مناطق من شرق اوربا ومن اسيا ومن افريقيا وطرد منها المسلمون. ولا تجد المسلمين يعرفون ذلك اما المسجد الاقصى فهو جزء من العقيدة جزء من الدين جزء من كتاب الله يذكرهم به دائما - [00:20:01](#)

القرآن الكريم اذا قرأوه يذكرهم به دائما حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فامر لا يمكن ان يخفت ولا ان آآ يعني يزول وعلى كل حال الان آآ ما الذي حصل في آآ في امري هذا في تحويل القبلة - [00:20:21](#)

القرآن الكريم ذكر هذا بشكل مفصل وبشكل طويل ويعني يعني بايات تستحق ان نتوقف عندها ولكن انا الان ساحاول ان يعني اضعكم في الجو العام. الجو العام لهذه القضية قبل ان نتناول ما جاء عنها - [00:20:42](#) في القرآن الكريم الان الجو العام لهذه القضية كالاتي نبينا صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى بيت المقدس. تمام ولكنه كان يحب ان يكون قبلته الى الكعبة - [00:21:05](#)

تمام كان يحب ان يكون قبلته الى الكعبة وهذا الحب كان لدى بعض الصحابة ايضا نحن ذكرنا اذا يعني لم تكونوا قد نسيتم ما فعله سيدنا البراء بن معرور سيدنا البراء بن معرور الذي كان احد النقباء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:26](#) ذكرنا انه لما عاد الى المدينة صار يصلي الى البيت الحرام فكان اصحابه ينكرون عليه ذلك فلما رأهم قد اجتمعوا على الانكار عليه رجع فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي لقد كنت على قبله لو انك صبرت عليها - [00:21:48](#)

يعني المسألة دي مسألة ما بتحصلش بالايه ما يحصلش بالرغبة ما تحصلش بالحب هذا امر من الله تبارك وتعالى. فعاد سيدنا البراء بن معرور عما كان عليه طيب الان نبينا صلى الله عليه وسلم يحب هذا. لكنه حين ذهب الى المدينة لم يعد هذا ممكنا - [00:22:09](#)

المدينة في الشمال تقع بين مكة وبين بيت المقدس. يعني اذا توجهت الى بيت المقدس صارت مكة خلف ظهرك يعني المسألة كانت محلولة شوية فين؟ في مكة. لكن الان دلوقتي في المدينة لا يمكن ان تجمع بين الجهتين - [00:22:31](#)

فظل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس طيب لكن هذه صلاة النبي الى بيت المقدس. انت اذا نظرت الى مجتمع المدينة الذي ذكرنا ملامحه في المجالس الماضية - [00:22:49](#)

كان ينبغي ان تكون صلاة النبي الى بيت المقدس من الامور التي تقنع اليهود بانه نبي حقا وبانه يسلك مسلك الانبياء قبله ولكن اليهود كيف كانوا يفعلون كانوا يقولون يتبعوا قبلتنا ولا يتبعوا ملتنا - [00:23:04](#)

فلو ان قبلتنا حق فنحن اصل الهدى. احنا مش المفروض نحن الذين اكتشفنا او نحن نحن الذين توجهنا الى هذه القبلة قبله المفترض ان اللي رايح يتوجه الى بيت المقدس ده - [00:23:25](#)

يتبع الذين سبقوه في التوجه الى بيت المقدس تمام او يقولون يتبع قبلتنا ويوشك ان يتبع ملتنا. ان شاء الله واحدة واحدة فكانوا يشنعون على النبي وعلى المسلمين بانه ايه - [00:23:41](#)

يتوجه الى بيت المقدس وانه لا يتبع دينه طيب هذا امر طبعا هذا الوضع في المدينة. نحن ذكرنا ان الوضع في مكة كيف كان انه كيف يترك هذا الرجل قبلة ابيه وبيت ابيه. ويزعم انه على دين ابيه اللي هو ابراهيم - [00:24:00](#)

ويتوجه الى قبلة اليهود والنصارى تمام فكان النبي يحب ان يتوجه الى الكعبة. ولذلك قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء كان يعني يرموا ببصره في السماء وللشيخ الطريفي حفظه الله وفك اسره كلام جميل جدا في كتابه التفسير والبيان لاحكام القرآن عند هذه - [00:24:23](#)

الاية في قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء وسنة النبي في النظر الى السماء. كلام جميل يعني يفضل ان يقرأ الفلن والينة قال يعني بان النبي اراد ذلك ولكن لم يتلفظ به - [00:24:55](#)

ولنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام طيب فكيف كان هذا؟ كيف كان هذا التولي؟ كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور اهل البراء بن معرور. نحن ذكرنا ان سيدنا البراء بن معرور مات قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:12](#)

وانه رغم انه يعني سأتحمل وقال بل نبايعك يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما شئت قلنا انه استعد ونوى نية صالحة ولكنه مات قبل ان يضحى وقبل ان يبذل - [00:25:34](#)

ومع ذلك بلغ بنيته ما لا يبلغه ما لم يبلغه بعمله فكان من السابقين وكان من الممدوحين مع انه لم يضحى في سبيل الاسلام طيب فنبينا صلى الله عليه وسلم وهذه من عجائب من يعني من توفيق الله ومن عجائب الله في خلقه. بينما كان النبي عند في - [00:25:52](#)

البراء بن معرور ابنه بشر زوجه ام البراء ام بشر. يعني زوجة البراء بن معرور صنعت لهم طعاما وجاءت صلاة الظهر فقام النبي ليصلي في مسجدهم مسجد بني سلمة فبينما هو يصلي صلى ركعتين - [00:26:15](#)

ثم نزل عليه جبريل بخبر تحويل القبلة فاستدار النبي في الصلاة الى البيت الحرام اذا هو كان يصلي اماما استدار واستدار معه الصحابة في نفس هذه الصلاة يعني اول صلاة كان الامام فيها خلف - [00:26:35](#)

المأمومين في هذه القبلة الجديدة فكانت اول صلاة الى الكعبة هي الصلاة التي كانت في مسجد بني سلمة وكانت الصلاة الثانية هي التي كانت في الجامع النبوي المسجد النبوي صلاة العصر - [00:26:58](#)

ولم يبلغ هذا اهل قرية قباء الا في فجر اليوم التالي. ففجر اليوم التالي هو الذي صليت فيه في قباء الصلاة الى البيت الحرام وهذا ما يجمع بين الروايات الواردة - [00:27:15](#)

هل كانت صلاة ظهر ام كانت صلاة عصر ام كانت صلاة صبح هذا الذي يجمع بين الروايات الواردة فسبحان الله كأن مسألة تحويل

القبلة جاءت حين كان النبي ضيفا في بيت الرجل الذي كان يحب ان يصلي الى البيت الحرام - [00:27:31](#)

جميل طيب الان ان آآ يعني يفترض او ما الذي يتوقع في بيئة كالمدينة المنورة حين يأتي هذا الخبر بتحويل القبلة اليهود شنو حملة شرسة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:50](#)

اليهود الاول كانت مشكلتهم ايه؟ يتبعوا قبلتنا ولا يتبعوا ملاتنا فلما ترك قبلتهم صلى الله عليه وسلم قالوا ان الرجل الى دار الى قبلة ابيه وقومه يعني ايه الكلمة دي - [00:28:12](#)

المسألة مسألة قومية المسألة مسألة وطنية يعني هو ايه يعني في الاخر رجع الى ايه الى عاداته وتقاليده الاولى وهذا دليل على انه ليس نبيا فلو كان نبي لو كان نبيا - [00:28:32](#)

لعمل عمل الانبياء من قبله. اما الان فهو قد خالف عمل الانبياء على اساس ان هو لما كان بيعمل عمل الانبياء اتبعوه تمام طيب جميل.

طيب هذا هذا قول من؟ هذا قول اليهود - [00:28:51](#)

طيب احنا عندنا المدينة فيها يهود وفيها مشركون وفيها مسلمون واما وطبعا عندنا برضو عدو خلف الحدود اللي هو مين قريش طيب اما القرشيون فقد استبشروا قالوا قد علم الرجل ان ما هو عليه كان باطلا - [00:29:12](#)

فعاد الى قبلتنا وغدا يعود الى الى ملة تمام طيب هناك منافقون في المدينة ماذا كانوا يقولون يعني ما بال محمد يحولنا من وجه الى وجه الدين الغريب ده كل يوم نصحي على قبلة مختلفة - [00:29:34](#)

وبالتالي اه لو كان الاول حقا فنحن الان على باطل ولو كان الان حقا فقد كنا على وبعدين كنا على باطل دي ده في ناس كتير اصلا صلت وماتت قبل ان يدركها خبر الايه - [00:30:02](#)

فهؤلاء ماذا يكون وضعهم؟ الناس اللي عاشوا حياتهم في الباطل دول فكان امرا شديدا كان امرا شديدا على المسلمين صح ولا لا؟ طبعا انا لو يعني لو لبست ثوب كل احد وفضلت يعني ادلل وافصل تشعر بعمق الازمة يعني - [00:30:20](#)

المسألة مش سهلة حقيقة يعني ولذلك لعلكم تذكرون آآ حديث المقداد رضي الله عنه اه الحديث الذي قال كنا جلوسا ومعنى المقداد فقال رجل طوبى لهاتين العينين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:43](#)

لقد وددنا لو رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت واستغضب المقداد عجبنا ما قال الرجل الا خيرا وقال المقداد ما يحمل احدكم على ان يتمنى حضور مشهد قد غيبه الله عنه - [00:31:04](#)

وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بين قوم لم يكونوا يعرفون ديننا الا عبادة الاوثان فشرح الله صدر قوم فكانوا هؤلاء فكان الواحد منهم يرى اباه واخاه وحبيبه في النار - [00:31:25](#)

بعض الناس فتح الله قفل قلبه للايمان فصار يرى اهله ولده اباه اخاه حبيبه في النار فلا تطيب له حياة الا تحمدون الله انكم قد خرجتم لا تعرفون الا ربكم ونبىكم - [00:31:50](#)

ما عندكمش هذا الاختبار وما عندكمش هذا الابتلاء وان يكون الله قد مهد لكم بغيركم وكفاكم هذا الامر حقيقة محنة شديدة يا جماعة محنة شديدة وبعدين الان هذه المحنة لشدتها - [00:32:10](#)

قد ارتد فيها بعض المسلمين كفروا فيها قالوا يوما هنا ويوما هناك يوما هنا ويوما هناك وكانت محنة شديدة ان يتغير شيء في الدين احنا شديد طبعا فهذه المحنة لا - [00:32:36](#)

يصمد فيها الا من امن حقا وصدقا ان هذا النبي نبي الله وانه لا يصدر الا عن وحي الله تبارك وتعالى ولكي تعرفوا شدة هذا سأتي لكم الان حين نقرأ الايات كيف مهد الله تبارك وتعالى لهذا المعنى بايات كثيرة قبل ان - [00:32:56](#)

يفتح مسألة تحويل القبلة. ايات كثيرة لكن تصور معي بس هذه المحنة وبعدين يأتي السؤال طيب اذا كنا سنرجع الى الكعبة. فلماذا لم نكن قد صلينا الى الكعبة من البداية - [00:33:17](#)

وفيها تأليف قلوب العرب احنا اصلا احد مشاكلنا مع العرب انهم كانوا ايه يرون اننا هجرنا ارثهم القومي وارث ابيهم ابراهيم. المكان الذي ويحجون اليه وذهبنا نتوجه الى بيت المقدس - [00:33:35](#)

فيعني اذا كنا سنرجع اليها فلماذا اصلا لم نكن عليها وهنا ايها الاخوة الاحباب حقيقة ممن يعني آآ فتح الله عليه فتحا عظيما في بيان حكمة هذا هو الشهيد سيد قطب رحمه الله - [00:33:56](#)

ليست قطبه يجيب على هذا السؤال يقول ان الله تبارك وتعالى اراد من عباده ان يستخلص من قلوبهم وان ينتزع منها كل رواسب الجاهلية كل الاشياء التي كانت تتعلق بالجاهلية - [00:34:18](#)

كل الامور التي كانوا يعظمونها في الجاهلية من اجل الجاهلية. حتى لو كانت الكعبة يعني الكعبة كانت عند الجاهليين ماذا كانت ارثهم فخرهم القومي عمل الاباء والاجداد تعظيم العرب المعنى ايه؟ المعنى هنا معنى - [00:34:37](#)

ما الماء الطاغي؟ المعنى الطاغي هنا المعنى الايه؟ القومي المعنى العروبي اه معنى التراث معنى التاريخ. حضارة سبع تلاف سنة والكلام ده تمام فلو انها قد تحولت القبلة ما كان - [00:34:59](#)

ما كان ثمة فارق واضح في اذهان الناس يعني ثمة فريق ظاهر ظاهر واضح بين ابي جهل وابي لهب وبين غيرهم فكلما الرجلين يعظموا الكعبة ولكن الله تبارك وتعالى اراد ان يستخلص من نفوس هؤلاء - [00:35:16](#)

كل ما يربطهم بالجاهلية ويحولهم عن الكعبة باعتبارها ارثهم وفخرهم الى بيت المقدس حتى اذا استخلص ذلك منهم عادوا الان يتوجهون الى الكعبة ولكن باعتبارها ايه ومركز الاسلام باعتبارها مركز الاسلام وليست - [00:35:37](#)

الفخر القومي والارث القومي طيب ومن الحكمة ايضا هؤلاء القوم الذين في المدينة انتبهوا يا احباب الا انه هذه الحادثة تحويل القبلة هو اول اختبار كبير اول زلزلة لمجتمع المدينة - [00:36:08](#)

يعني المجتمع في مكة المهاجرون هؤلاء عدوا على عبروا على مراحل من المحنة من اول القلة الفكرة الجديدة التعذيب الهجرة الى الحبشة. الاسراء والمعراج الامور التي لا تحتملها العقول هذه - [00:36:31](#)

كل هذه اختبارات عبر بها المهاجرون. الان نحن امام مجتمع في المدينة بدأ جهاده وما شاء الله يعني يبدو ان احنا منتصرين فهذه المحنة الاولى التي يواجهها مجتمع المدينة ولذلك قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من - [00:36:48](#)

يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله يعني فعلا تحدي صعب فعلا الله تبارك وتعالى قال هي كبيرة الا على الذين هدى الله - [00:37:14](#)

تمام فحادثة تحويل القبلة كانت اول ما ينزل بالمدينة. طيب حكمة اخرى احنا الان نتكلم فيه ان الله تبارك وتعالى محص بذلك محص بهذه الحادثة قلوب المهاجرين حين استخلص منهم رواسب الجاهلية - [00:37:37](#)

والان يمحص بها قلوب الانصار حين يختبر طاعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في امر اقاموا عليه ولكن لكل الامة المسلمة انه لو لم تكن القبلة قد كانت الى بيت المقدس اولاً - [00:38:00](#)

لربما ما كان المسلمون ليهتموا ببيت المقدس يعني المسلمون الى يوم الناس هذا يعرفون ان بيت المقدس كان هو القبلة الاولى جزء من الدين جزء من العقيدة جزء من الهوية - [00:38:20](#)

وان نبينا صلى الله عليه وسلم بتوجهه الى بيت المقدس كان امتدادا للانبيا من قبله وانما عاد الامر الى اصله حين توجه الى بيت الله الحرام الان انت اذا نظرت الى حادثة تحويل القبلة - [00:38:42](#)

ستجد انها كانت محنة للجميع. وكانت اختبارا للجميع بمن بمن فيهم المسلمون المعاصرون الى يوم الناس هذا يعني ذكرنا ان العرب العرب كانت محنة لهم في ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:04](#)

تركها ثم عاد اليها وانتبه معي الى هذا لان فيه حكمة اخرى لكن تركها الى بيت المقدس ثم عاد اليها فكانت محنة؟ هل امن المشركون لا امنوا يوم ان توجه الى بيت المقدس ولا امنوا يوم ان توجه الى الكعبة - [00:39:25](#)

طيب اليهود لا امنوا ولا لا امان هناك ولا امان هناك. طيب جميل المسلمون اتبعوا امر الله هنا واتبعوا امر الله هناك المسلمون المعاصرون ما يزال حتى الان يرى كل واحد ان عليه واجبا هو تحرير القبلة الاولى وتحرير المسجد الاقصى - [00:39:48](#)

ولذلك خذ الحكمة الاخيرة او الحكمة الالهة او الحكمة الاعظم لا اقول الالهة اقول الحكمة الاعظم من هذا هو قول الله تعالى ولن

ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:40:12](#)

هذه يا جماعة الخير امر مهم للغاية ان تفهم عدوك وانه المسألة ليست مسألة ادلة وليست مسألة اثباتات ولا براهين ولا معجزات المسألة مسألة حسد ولذلك قال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم - [00:40:33](#) كفارا ليه حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولذلك قال الله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك ولذلك قال تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا - [00:40:56](#)

فانت ترى القوم الذين يعني الباطل يا جماعة لابد ان يتغطى بزخارف وسراويل من الحق او مما يشتهه مسألة اثارة الشبهات ولذلك ترى الباطل مهما انعكس امامه المشهد يبتكر له شبهة جديدة - [00:41:27](#)

لا يرجع عن قوله لا يرجع عن غيه وانما يبتكر شبهة جديدة المعرفة بطبيعة العدو امر في غاية الاهمية لكل من يخوض معركة ومن الاماعات العبقريّة التي قرأتها او سمعتها لشيوخنا الشيخ حازم ابو اسماعيل فك الله اسره انه قال - [00:41:48](#)

انه كان لابد لهذه الحادثة ان تحدث قبل بدء الجهاد الكبير الان احنا الدولة الاسلامية داخله في مراحل من الايه من الجهاد الجهاد الكبير فلا بد ان تمحص الصفوف قبل الجهاد - [00:42:14](#)

كما فعل الله ببني اسرائيل مع لقمة اطالوت عبروا على مراحل من التصفية وفي النهاية لم ينتصر الا الثلاثمائة الذين كانوا معه. تخيل ثلاثمائة كانوا مع طالوت انتصروا بينما طالوت مع القوم كلهم انهزموا - [00:42:34](#)

لما طردوا من الارض المقدسة وانتزعت منهم مقدساتهم فكان لابد من هذا التمهيد الله تبارك وتعالى قال للمؤمنين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلاكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون له - [00:42:54](#)

فحادثة تحويل القبلة يا جماعة الخير كانت امرا كبيرا وكانت يعني امرا ومحنة عاشها المسلمون ولم ينجوا فيها الا من اه نجاه الله تبارك وتعالى. الان بعد ان جرى تحويل القبلة - [00:43:22](#)

جاء وفد من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية يرويه ابن اسحاق في السيرة يقولون له ما وراك عن قبلتك التي كنت عليها ارجع اليها نتبعك يريدون بذلك ان يفتنوه عن دينه. وكان قد نزل قول الله تعالى سيقول السفهاء من الناس - [00:43:42](#)

ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم طيب هؤلاء اليهود هناك مفاجأة هل تعرفون ان اليهود كانوا يعرفون ان النبي سيتوجه الى البيت الحرام - [00:44:06](#)

اليهود كانوا يعرفون ذلك. ولذلك يقول ربنا تبارك وتعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق وقرأت في يعني آآ لما نفتش في التوراة نجد في سفر حج هذه العبارة - [00:44:31](#)

هذا هو الموجود في كتبهم في سفر حجي الاصحاح الثاني هذا يعني هذا كلام يقوله الله يعني مكتوب في التوراة سفر حجي هذا حجي هو نبي من انبياء بني اسرائيل - [00:44:56](#)

وازلزل كل الامم ويأتي ركزوا معي هنا ويأتي مشتهى كل الامم فاملاً هذا البيت مجدا. قال رب الجنود لي الفضة ولي الذهب. يقول رب الجنود مجد هذا البيت الاخير يكون - [00:45:12](#)

كونوا اعظم من مجد الاول قال رب الجنود وفي هذا المكان اعطي السلام يقول رب الجنود عبدالأحد داود انا ذكرت هذا الرجل وذكرت كتابه كتابه محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتب اليهود والنصارى - [00:45:32](#)

هذا كان قصا خبيراً باللغات القديمة وهو اصلاً إيراني واسلم وكتب هذا الكتاب الذي يعد افضل مش لا اقول افضل اقول من افضل الكتب في جمع البشارات التي جاءت بي في كتب اليهود والنصارى وبقيت فيها في ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:45:56](#)

يقول عبد الاحد داود عند هذا النص يقول ويأتي حمدة الذي ترجمت بمشتهى كل الامم نقول بأن الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة فاصلاً مشتهى كل الامم لو اننا حاولنا ان نقرّبها من لفظ عربي سيكون ماذا - [00:46:16](#)

سيكون محمد سيكون محمود سيكون المنقذ سيكون المخلص لفظها في العبرية حمدة يقول وهذه معناها احمد وفي قوله هنا آآ وفي هذا المكان اعطي السلام يقول بان ترجمة الافضل لها اعطي السلام - [00:46:36](#)

يعني ان الله تبارك وتعالى في هذا البيت الاخير البيت الذي سيكون اعظم مجدا من البيت الاول اللي هو البيت الحرام سيكون اعظم مجدا من بيت المقدس يعطي الله الاسلام لاحمد - [00:46:59](#)

هذا نص في سفر حج الاصاح الثاني وهذا كما قلت لكم في كتاب محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى اذا هذا مصداق قول الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق - [00:47:20](#)

ولعله قد طمس اهل الكتاب شيئا يعني اشياء اخرى كانت تصرح بهذا الامر لكن هذا النص نص فارق في ان البيت الاخير الذي سيعطى فيه النبي الاخير. الدين الاخير سيكون اعظم من البيت الاول - [00:47:41](#)

تمام طيب الان لكي يعني اخبركم ان المسألة لم تكن مسألة هينة بل كانت مسألة شديدة الله تبارك وتعالى مهد لحادثة تحويل القبلة بعدد من الايات واحد اثنين ثلاثة اربعة - [00:48:01](#)

بخمسة صفحات من القرآن الكريم خمس صفحات من القرآن الكريم يمهده الله فيها لحادثة تحويل القبلة لانه الامر شديد وهذا كما يقول ابن عباس كان اول نسخ في القرآن اول نسخ في القرآن هو الابه - [00:48:24](#)

وتحويل القبلة. طبعا احنا عارفين النسخ يعني من درس ولو شيئا في الاصول او في علوم القرآن النسخ هو ازالة حكم وابقاء حكم تمام وانواع النسخ معروفة فيه هناك ما - [00:48:42](#)

نسخ لفظه وبقي حكمه وهناك ما نسخ حكمه وبقي لفظه وآ هذه الامور التي يعرفها الذين يتكلمون في علوم القرآن فهذا اول نسخ الان سورة البقرة من السور التي رافقت - [00:49:00](#)

حياة المسلمين في المدينة سورة البقرة من اوائل ما نزل في المدينة واخر اية نزلت على المسلمين ايضا اية سورة البقرة. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. فهذه السورة الطويلة ظلت تنزل - [00:49:19](#)

وهذه السورة ظلت ترافق بناء المجتمع المدني طيب وهذه السورة ايضا مما يجب ان نفهمه هنا لانها امتلأت بالتشريعات لانها امتلأت بالتشريعات وبالحكام سماها الله تبارك وتعالى البقرة وقصة البقرة هي قصة القوم الذين - [00:49:34](#)

لا يقولون سمعنا واطعنا اللي هم عند كل حكم يعملوا ايه طب ايه الموضوع ده؟ طب ازاي؟ طيب امتي؟ طيب فين؟ طب ينفع طب ما ينفعش هذه يعني قصة البقرة تشعر انها كالقلب من السورة - [00:50:00](#)

جاء الله بهذه القصة. شف سورة تمتد متين ستة وثمانين اية جزئين ونصف تقريبا والله سماها باسم هذه الواقعة واقعة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي؟ - [00:50:17](#)

طيب فلما شدوا شدد الله عليهم انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك. فافعلوا ما تؤمرون قال انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اتضحت كده لا والله البقرة تشابه علينا - [00:50:34](#)

ادع لنا رباك كمان يعني عايزين ايه يبين لنا ما هي؟ ان البقر تشابه علينا. عايزين دليل تالي التالت قال لها ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرس مسلمة لا شيئة فيها - [00:50:56](#)

شف عقدوا الامر على انفسهم شدوا على انفسهم فشدد الله عليهم والله اراد من امة الاسلام الا تكون مثل هذه الامة تمام ولذلك القرآن سورة البقرة اخذت فترة بسيطة تتحدث عن المؤمنين اللي هو اوائل السور - [00:51:07](#)

ثم فترة بسيطة عن المنافقين ثم فتحت ملف اليهود في المدينة ويعني ابتدي يعني بمجرد ما انتهت قصة ادم اللي هو اصل الصراع مع الشيطان يا بني اسرائيل اذكروا نعمة اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعدكم وايي فارهبون - [00:51:32](#)

وبقية السورة تذكر هذا العشاء لا حول ولا قوة نكمل ان شاء الله في المجلس القادم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:51:55](#)

احياء جيل على خطى السابقين - [00:52:15](#)